

كوفيد-19؛ والمنظومة المعرفية

"الله جل وعلا، والإنسان، والأخلاق، والحضارة"

أ.م.د. د. رفعت عبدالله جاسم

كلية التربية بنات/جامعة البصرة

المستخلص:

تكلم توماس صمويل كون T. S. Kuhn حول التغيير في المنظومة المعرفية، النقلات النوعية التي تحصل في مجال العلم، والتي يمكن وصفها بالثورات حين يتم تبني أطر فكرية جديدة بديلة. الشئ المميز في طروحات كون هذه انه ربط بين الجوانب المعرفية، والجوانب الإنسانية، والاجتماعية، والثقافية. فمن جانب، تساعد النماذج المعرفية على تمييز وتلوين حياتنا بالوان وأشكال معينة، وعلى الجانب الآخر فان أسلوب حياتنا اليومية يساعد على تشكيل نماذجنا المعرفية. لذا، فإن منظوماتنا المعرفية الخاصة بذواتنا، والمجتمع، والعالم بشكل عام تتغير، وتتشكل، وتتطور باستمرار. حاول البحث الحالي تحري فيما إذا حصل تغيير في المنظومة المعرفية إثناء جائحة كوفيد-19 لعينة من المستجيبين بلغ عددهم (227) شخص من خلال إستخدام نماذج Google Forms بسبب من إجراءات التباعد، حيث وزعت إستبانة أعدت لهذا الغرض عن طريق الإنترنت، وأظهرت النتائج حصول تغيير في المنظومة المعرفية لدى عينة البحث تجاه بعض القضايا الأساسية، كما كشفت النتائج عن وجود إنفعالات سلبية مصاحبة لعملية التغيير هذه.

كلمات مفتاحية: توماس كون، تغيير المنظومة المعرفية، كوفيد-19.

COVID-19; And the Paradigm

”Allah, the Almighty, Man, Ethics, and Civilization“

R. A. Jasseem

Department of Educational and Psychological Sciences

Faculty of Education for Women

Basrah university

Abstract

T. S. Kuhn spoke about the change in the Paradigm Shifts; the paradigm shifts that take place in the field of science, which can be described as revolutions when new, alternative intellectual frameworks are adopted. The distinctive thing about these propositions is that it linked the cognitive, human, social, and cultural aspects. On the one hand, cognitive models help to distinguish and color our lives with certain colors and shapes, and on the other hand, our daily lifestyle helps to form our cognitive models. Therefore, our cognitive systems for ourselves, society, and the world in general are constantly changing, shaped, and evolving. The current research attempted to investigate whether there was a Paradigm Shifts during the Covid-19 pandemic for a sample of (227) respondents through the use of Google Forms due to social distancing measures, as a questionnaire prepared for this purpose was distributed via the Internet, and the results showed a change In the knowledge system of the research sample towards some basic issues, the results also revealed the presence of negative emotions accompanying this change process.

Key Words: Thomas S. Kuhn, Paradigm Shift, covid-19.

أهمية البحث والحاجة اليه:

تكلم الفيزيائي والفيلسوف الأمريكي توماس صمويل كون T. S. Kuhn حول ما أسماه التغيير في المنظومة المعرفية Paradigm Shift في كتابه الصادر عام 1962 بعنوان "هيكلية الثورات العلمية" The Structure of Scientific Revolutions. وتكلم في كتابه هذا عن النقطات النوعية التي تحصل في مجال العلم، والتي يمكن وصفها بالثورات حيث يتم تحدي الأطر العلمية السائدة والتقليدية، وتبني أطر جديدة بديلة. وأوضح كون ان هذه التحديات تنشأ عندما يتبين أن النموذج السائد، الذي يعمل بموجبه العلم المقبول عادة، غير متوافق أو غير مقبول لانه غير كافٍ لمواجهة بيانات أو ظواهر أو تحديات أو نتائج جديدة تظهر في حياة البشرية، الشئ الذي يدفع الناس للبحث عن أطر مختلفة، وتبني منظومات معرفية جديدة.

الشئ المميز في طروحات كون هذه انه ربط بين الجوانب المعرفية، والجوانب الإنسانية، والاجتماعية، والثقافية. فمن جانب، تساعد النماذج المعرفية paradigms على تمييز وتلوين حياتنا بالوان وأشكال معينة، وعلى الجانب الآخر فان أسلوب حياتنا اليومية يساعد على تشكيل نماذجنا المعرفية. لذا، فإن المنظومات المعرفية تنمو باستمرار وتتطور معها مفاهيمنا الخاصة عن الذات، والمجتمع، والعالم بشكل عام (Martin, 2019).

أعتقد كون بأن قبول أو رفض المنظومات المعرفية هي عملية اجتماعية بقدر ما هي عملية منطقية، لذلك، أكد على أن الفلاسفة والمفكرين والعلماء المعاصرين لا يمكنهم تجاهل السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه العلم. باعتبار العلم نتاج المجتمع الذي يمارس فيه (McLeod, 2020).

لهذه الأسباب أصبح مصطلح "المنظومة المعرفية" يستخدم وبشكل شائع كإطار مفاهيمي أو مجموعة من المعلمات parameters المتفق عليها زمانياً ومكانياً من قبل مجموعة من الناس لتحديد كيفية رؤيتهم للعالم، بمعنى، انها طريقة تفكير متميزة، ومنظور

حول كيفية تفسير وحل المشاكل التي يواجهها الناس بشكل عام (Mackinnon & Powell, 2008). على سبيل المثال، سيعمل باحث طبي صيني معاصر ولكن لديه خلفية في الطب الصيني التقليدي ضمن نموذج معرفي مختلف عن طبيب غربي يمتلك منظومة معرفية مختلفة. بالتالي، فإن العلم، مثله مثل أي نظام آخر، يخضع لخصائص أيديولوجية، وتصورات مسبقة وافتراضات ضمنية (Shuttlesworth & T Wilson, 2008).

بأختصار، وباعتبار وجهة نظر كوهن، فإن البشرية عندما تواجه تحديات جديدة لا تستطيع النماذج الثقافية والعلمية السائدة مواجهتها فلنا أن نتوقع حصول تغيير في المنظومة المعرفية لدى الإنسان تشمل معظم الركائز والأسس التي يقوم عليها أسلوب الحياة والطريقة التي ننظر بها الى أنفسنا والى العالم بشكل عام، وهذا ما يحاول البحث الحالي كشفه. هل حصل لدى عينة البحث تغيير في منظومتهم المعرفية إثناء جائحة كوفيد-19؟ قضية أخرى يحاول البحث الحالي كشفها وهي العوامل النفسية والاجتماعية التي تصاحب عمليات التغيير في المنظومة المعرفية لدى الإنسان إثناء مواجهته لتحديات قاسية كما في جائحة كوفيد-19.

هدف البحث

1. الكشف عما إذا حصل تغيير في المنظومة المعرفية لدى عينة البحث إثناء جائحة كوفيد-19 أم لا.
2. الكشف عن العمليات النفسية والاجتماعية التي تصاحب عملية التغيير في المنظومة المعرفية في حال حصول عملية التغيير.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث الحالي على عينة من المستجيبين العراقيين من خلال الإنترنت عبر استخدام Google Form إنشاء جائحة كوفيد-19 في العراق 2020/2021.

تحديد المصطلح

لغة

أول ظهور لمصطلح المنظومة المعرفية كان في القرن الخامس عشر، وأصل المصطلح هو لاتيني paradigma، مشتق من اليونانية paradeigma، وأصله paradeiknynai، ومعناه "يُظهر" أو "يكشف جنباً إلى جنب" من para- + deiknynai (Merriam-Webster. n.d.) to show يُظهر.

وهو يأتي بمعنى نموذج model لشيء، أو مثال example واضح جداً ونمطي typical لشيء ما. أو مجموعة من النظريات theories تفسر الطريقة التي يُفهم بها موضوع معين في فترة زمنية معينة (Cambridge. n.d.).

كما يأتي بمعنى نظرية أو مجموعة من الأفكار حول الطريقة التي يجب بواسطتها عمل شيء ما، أو صناعته، أو التفكير به. بشكل واسع، هو إطار نظري وفلسفي (Merriam-Webster. n.d.).

إصطلاحاً

عرّف Kuhn (1970) المنظومة المعرفية بأنها "أمثلة مقبولة للممارسة العلمية الفعلية، وأمثلة تشمل القانون والنظرية والتطبيق والأدوات معاً - [التي] توفر نماذج ينبثق منها تقاليد متماسكة معينة للبحث العلمي الرجال التي يستند بحثها إلى نماذج مشتركة ملتزمة بنفس القواعد والمعايير الخاصة بالممارسة العلمية" (ص 10).

بالنسبة لرابطة علماء النفس الأمريكيين (APA) فإن مصطلح Paradigm يعني:

1. نموذج model أو نمط pattern أو مثال تمثيلي representative example، للوظائف functions، والعلاقات المتبادلة interrelationships، للعمليات process أو السلوك behavior لموضوع معين قيد الدراسة أو ما شابه.

2. مجموعة من الافتراضات والمواقف والمفاهيم والقيم والإجراءات والتقنيات التي تشكل إطاراً نظرياً مقبولاً من منظور عام لتخصص معين أو نسق علمي.

3. تصميم تجريبي أو خطة لمختلف خطوات التجربة (APA Dictionary. n.d.).

الأدبيات (التنظير والدراسات)

يشير مصطلح تغيير المنظومة المعرفية إلى تغيير كبير في النظرة الى العالم، والمفاهيم، والممارسات المتعلقة بكيفية عمل شيء ما أو إنجازه. وهذه النقلة النوعية تتسع لتشمل سياقات البحث العلمي وتمتد حتى الصناعة والزراعة والأدب والفن (Kenton, 2021). عندما تحولت المنظومة المعرفية في علم الفيزياء من المنظور البطليمي Ptolemaian -نسبة الى المفكر اليوناني بطليموس الذي كان يؤمن ان الأرض مركز الكون- الى المنظور الكوبرنيكي Copernican -نسبة الى العالم البولندي كوبرنيكوس الذي قال ان الشمس هي مركز مجموعتنا الشمسية وان الأرض تدور حولها- هذا التغيير في المنظومة المعرفية لم يقتصر على علم الفيزياء بل أمتد تأثيره ليشمل كل ميادين الحياة حتى الفنون (Jacobs, & Farrell, 2001). وهكذا، كفيزيائي، طبق توماس كون المصطلح على علم الفيزياء بشكل خاص، ثم على العلم بشكل عام، لكن هذا الطرح تجاوز لاحقاً الميدان الذي تكلم عنه كون لينطبق الآن على أي نظام قائم، سواء كان علمياً أو اجتماعياً أو تربوياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو حتى طريقة تفكير (Johnson, 2012).

المنظومة المعرفية اذن، هي مجموعة المعتقدات والمفاهيم، وهي مجموعة النظريات والافتراضات والأفكار التي تساهم في تكوين رؤيتنا الخاصة للعالم أو تخلق الإطار الذي يحدد معالم حركتنا وعملنا كل يوم.

قد يُنظر إلى المنظومة المعرفية باعتبارها تمثيل عقلي لكيفية هيكلة كيان ما (الأجزاء وعلاقاتها المتبادلة) وكيفية العمل (السلوك داخل سياق معين أو بعد زمني معين) (Huitt, 2018 a)، لكن الحقيقة ان المنظومة المعرفية تشمل كل شئ في حياتنا تقريباً. هناك منظومات معرفية تشير مثلاً الى نوع السيارة التي يجب شراؤها، في العراق يُفضل شراء السيارات التي تتوفر أدواتها الإحتياطية على سبيل المثال، هذه منظومة معرفية توجه تفكيرنا وسلوكنا وخياراتنا باتجاه معين. نوع الطعام الذي نأكله على سبيل المثال، هناك منظومة معرفية تدفعنا باتجاه تجنب السكريات والنشويات، بينما هناك منظومة معرفية تدفعنا باتجاه تجنب الدهون. الملابس التي نلبسها، في الإسلام فان الدين الإسلامي يدفع باتجاه تحصين المرأة من خلال لبس الحجاب والملابس المحتشمة، بينما بقية الحضارات لها منظومة معرفية مختلفة في هذا الشأن، أو الطريقة التي نتعامل بها مع الآخرين... الخ. كل هذه الأشياء وغيرها تقوم على طبيعة المنظومة المعرفية التي نحملها، وكيف ننظر الى أنفسنا وإلى الآخرين وإلى العالم ككل.

تتأثر المنظومة المعرفية التي نحملها بشكل كبير بالثقافة التي يعيشها المرء، وطبيعة تجاربه المبكرة داخل الأسرة والمجتمع. لذلك من الضروري لنا كمعلمين وأولياء أمور، على سبيل المثال، أن نقضي وقتاً أطول في تطوير رؤية، ومنظومة معرفية صالحة وسليمة للعالم الذي نعيشه نعلمها للطلبة والأطفال ليستطيعوا لاحقاً مواجهة الحياة بشكل ناجح (Hatcher, 1990).

إن المنظومة المعرفية يمكن اعتبارها أبنية constructs معرفية يُدرك الانسان من خلالها الواقع (كمُدرك) perceived reality وليس كمُعطى أو كُنْية entity موضوعية مستقلة قائمة بذاتها خارج نطاق الوعي. باعتبار ان إنتباه الانسان هو إنتقائي selective

لذا فإننا كبشر نختار جوانب معينة من الواقع الموضوعي لنركز إنتباهنا عليها ومن ثم نخضعها للمعالجة المعرفية ونهمل أجزاء كثيرة من نفس هذا الواقع الموضوعي (Thulasidas, 2008).

اذن المنظومة المعرفية هي نموذج للفهم يوجه توقعاتنا ويساعدنا على فرز المعلومات وتنظيمها وتصنيفها. وتؤثر على الطريقة التي يعالج بها الدماغ المعلومات، وأنواع الأسئلة التي نطرحها عند محاولة فهم العالم من حولنا الذي يدمج كما يفعل، كل المعارف والتجارب التي اكتسبناها منذ الولادة. لذلك، نحن جميعاً نبني نماذج معرفية داخلية لعالمنا، نعتمد عليها لفهم هذا العالم، وضمان بقاؤنا فيه.

وبما ان المنظومة المعرفية تتأثر بالمعطيات النفسية، والاجتماعية، والثقافية فمن الممكن ان يكون هناك تباينات كبيرة وكثيرة بين المنظومات المعرفية للشرق والغرب. فمن الممكن ان يحمل الانسان المسلم أو العربي أو الشرق أوسطي منظومة معرفية تتعلق بنظرته لذاته والعالم والخالق والجنة والنار تختلف عن المنظومة المعرفية التي يحملها الإنسان الغربي، وقد يكون هذا أحد أسباب معرقات الحوار بين الحضارات أو حتى الحوار بين الأجيال في نفس الحضارة، بل، وحتى مشاكل التواصل بين الوالدين وأبنائهم في العائلة الواحدة.

يحدث التقدم في العلم (والثقافة) عندما يتم تغيير إطار المعتقدات، أي منظومة معرفية تقليدية، لأنها لا تستطيع مواجهة مستجدات حياتية بشكل فعال (Mackinnon & Powell, 2008).

تشير الدراسات في مجال إدراك المخاطر risk perception ان إدراك الأشخاص العاديين (غير الخبراء) للمخاطر يعتمد على معلومات نوعية qualitative، مثل تصورات الرهبة dreadfulness والحدثة newness في تقييمهم لخطورة حدث معين يواجهونه. بينما يعتمد الخبراء في تقييمهم للمخاطر على معلومات كمية quantitative كالمعلومات الإحصائية من قبيل الإحتمالية probability وسبب هذا الفرق والإختلاف يرجع الى

إختلاف المنظومة المعرفية التي يحملها الإنسان العادي مقابل الخبير (Siegrist, 2010). إدراك المخاطر قضية مهمة في أكثر من مجال منها قضايا الإرهاب. سواء كانت هذه المخاطر موجودة بالفعل أم لا - فهي تعتبر كافية للتسبب في أضرار حقيقية وطويلة الأجل. إن فهم كيفية قيام عوامل محددة بتوجيه تصور المخاطر أمر ضروري لفهم كيفية استجابة الناس لتهديدات الإرهاب المحتملة (Jenkin, 2006).

في مجال التوجه نحو تعزيز بيئة مستدامة آمنة قليلة التلوث فإن المهتمين في هذا المجال مهتمين في تحديد مختلف المواقف الفكرية، أي المنظومات المعرفية التي يمكن ان يحملها مختلف الأفراد تجاه هذه القضية. مثل، المنظور التكنولوجي view of technology، أو وجهة نظر الإستجابة المجتمعية view of societal response، أو وجهة نظر الطبيعة view of nature. وبالتالي يصبح التعرف على هذه التباينات في المنظومات المعرفية خطوة أولى مهمة في سبيل صياغة الخطاب المناسب تجاه كل منها (Jennifer Bernstein & Szuster, 2019).

بدأ استخدام مصطلح التغيير في المنظومة المعرفية في المجال التربوي منذ أوائل الثمانينات (Jacobs, & Farrell, 2001) في هذا المجال لاحظ المختصين فشل الكثير من محاولات الإصلاح التربوي عبر العالم. حيث يعتقد المختصون ان عملية التغيير في النظام التربوي يجب ان تأخذ بنظر الإعتبار متطلبات المجتمع والنظام الإقتصادي والسياسي والثقافي بنظر الإعتبار، أي ان تغير النظام التربوي يتبع طبيعة المنظومة المعرفية السائدة في زمان ما ومكان ما (Blackford, 2020).

وفي هذا العالم المادي والإنساني، يعتبر التغيير، وما يستتبعه من تغيير في المنظومة المعرفية للإنسان، هو الشيء الوحيد غير القابل للتغيير ويحدث في جميع مجالات الحياة في الزراعة والطب والأنشطة الصناعية وصولاً الى التدريس والتعلم (Moorthy & Arulsamy, 2014). ويظهر أثر تغيير المنظومة المعرفية في التغيير الذي يحصل في أساليب وطرائق التدريس. مثلاً، من التدريس المستند على المفاهيم

السلوكية، الى التدريس المستند على الفلسفة البنائية، ومن التدريس المستند على المعلم، الى التدريس المستند على الطالب (Behera, 2015).

في مجال العلاج النفسي والإرشاد النفسي فان المدارس المتخصصة بهذا المجال لا تظهر بشكل إعتباطي وانما هي وليدة حراك إجتماعي ثقافي سياسي إقتصادي. فالتوجهات البنيوية والعلائقية والظواهرية والسلوكية والتحليلية وغيرها كلها تتحرك ضمن جو ومناخ فلسفي فريد يميز ويبرر كل منها (Cottone, 2013). في نفس المجال، أُسندت منظومة الرعاية الصحية في الولايات المتحدة على المنظومة المعرفية الديكارتية التي تؤمن بثنائية العقل والجسم، المادة واللامادة، المحسوس وغير المحسوس. حيث يتم التعامل مع الاضطرابات والأمراض النفسية والبدنية بشكل منفصل، مع إعطاء الأولوية للصحة البدنية. لذلك فمعظم المخصصات المالية مخصصة للأمراض المعدية والمزمنة. ولنفس الأسباب والمنطق يصل حجم إنفاق الحكومة الأمريكية على تكاليف الطب النفسي والأدوية -باعتبارهما قضايا مادية ومحسوسة- الى 45 مليار دولار عام 2005، بينما الإنفاق على الأخصائيين النفسيين، والمرشدين، والخدمة الإجتماعية لا يتجاوز 5 مليار دولار فقط -باعتبارهم يتعاملون مع قضايا غير مادية وغير محسوسة- (Johnson, 2012).

في مجال تعليم التصميم Design education والذي يتعلق بتدريس النظرية والتطبيق في مجال تصميم المنتجات، والخدمات، والبيئات أيضاً. فأن تغيير المنظومة المعرفية يلعب دوراً مهماً في تزويد المختصين في هذا المجال بالأطر المعرفية الخاصة بالقيم والاتجاهات السائدة في المجتمع والتي يعتمدها المختص في تصميم منتجاته المختلفة (Irbite, 2015). ويمتد تأثير تغيير المنظومة المعرفية الى ميادين الإدارة (Sułkowski, 2013)، والإقتصاد (Laybourn-Langton, 2018).

إجراءات البحث

1- منهج البحث: المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج البحث الوصفي، وطرق البحث الوصفية شائعة جداً لإجراء البحوث في العديد من التخصصات، بما في ذلك التربية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية (Nassaji, 2015). وفي مثل هذا النوع من البحث، يمكن جمع البيانات نوعياً، ولكن غالباً يتم تحليلها كمياً، باستخدام مختلف المعالجات الإحصائية مثل التكرارات أو النسب المئوية أو المتوسطات أو التحليلات الإحصائية الأخرى الأكثر تعقيداً لتحديد العلاقات بين متغيرات البحث (Gall, Gall & Borg, 2007).

2- عينة البحث: تكونت عينة البحث الحالي من (227) شخص. وبسبب من إجراءات التباعد الصحي فقد جُمعت البيانات من خلال الإنترنت باستخدام نماذج Google Forms (ملحق، 1، 2). (65) من الذكور، و(162) من الإناث. (71) منهم من حملة الماجستير والدكتوراه، و(145) من حملة البكالوريوس، و(11) فقط من حملة الشهادة الإعدادية. وتراوح أعمارهم بين 20 إلى مافوق 50 سنة.

جدول (1)

توصيف العينة

الجنس	ذكر	أنثى			المجموع
	65	162			227
الفئات العمرية	20-15	30-20	40-30	50-40	50 فمافوق
	31	118	25	40	13
التحصيل	إعدادي	بكالوريوس	شهادات عليا		
	11	145	71		227

3- أداة البحث:

الإستبانة تتكون من قسمين (جدول 2)، الأول يتعلق بالمنظومة المعرفية وتحري التغيير فيها إثناء كوفيد-19 من عدمه. في هذا القسم من الإستبانة (الفقرة 4، 5، 6، 7، 9) أنصب التركيز فيها على خمسة موضوعات مهمة في حياة أي إنسان، وتمثل منظومة معرفية توجه الإنسان -في أي زمان ومكان- وسلوكه وخياراته في الحياة. هذه الموضوعات الخمس هي: الله جل وعلا، والعقل الإنساني، والحضارة الإنسانية، والمعرفة الإنسانية (مانعرفه عن أنفسنا، والحياة، والعالم)، ومرتبات السلوك الإنساني.

الفقرة (4) تهدف الى التعرف على نظرة المستجيب للسلوك الإنساني ومرتباته بعلاقته بكوفيد-19. الفقرة (5) في الترتيب المقدم للمستجيبين من الإستبانة تهدف الى قياس فيما اذا لكوفيد-19 علاقة في جعل المستجيب أكثر قريباً من الله جل وعلا. الفقرة (6) تهدف الى قياس ثقة المستجيب بإنجازات العقل الإنساني وفيما اذا أهتزت هذه الثقة بسبب كوفيد-19. الفقرة (7) تهدف لقياس نظرة المستجيب الى التعرف على مدى إيمان المستجيب بقوة الإنسان وصلابة الحضارة الإنسانية بعد كوفيد-19. الفقرة (9) تهدف الى قياس موقف المستجيب من المنظومة المعرفية التي يحملها عن نفسه والعالم والحياة عموماً وهل تحتاج هذه المنظومة الى التغيير أم لا؟ القسم الثاني من الإستبانة يتضمن 6 فقرات (الفقرة 1، 2، 3، 8، 10، 11) تهدف الى التحقق من بعض العمليات النفسية إثناء التعرض الى جائحة كوفيد-19، وفيما اذا حصل تغيير فيها. الفقرة (1) هدفها التعرف على ظهور أحاسيس بالعجز خلال فترة الجائحة أم لا؟ الفقرة (2) تتعلق بمراجعة الذات self-reckoning وهل تأثرت بجائحة كوفيد-19. تهدف الفقرة (3) للتعرف على فيما اذا كانت هناك مشاعر حزن بعد الجائحة بشكل أكبر مقارنة بما هي عليه الحال قبل الجائحة. فقرة (8) تهدف للتعرف على الثقة

بالنفس، وفقرة (10) تهدف للتعرف على مشاعر الوحدة، وفقرة (11) للتعرف فيما اذا لا زال المستجيبين يحملون الأمل ام لا؟
هذه الموضوعات يحاول البحث الحالي الكشف عنها؛ هل حصل لدى عينة البحث تغيير في منظومتهم المعرفية فيما له علاقة بهذه الموضوعات إثناء جائحة كوفيد-19؟ قضية أخرى يحاول البحث الحالي كشف العوامل النفسية والاجتماعية التي تصاحب عمليات التغيير في المنظومة المعرفية لدى الإنسان إثناء مواجهته لتحدي قاسٍ كما في جائحة كوفيد-19.

جدول (2)

توصيف الاستبانة، الفقرات المضللة خاصة بتحري التغيير في المنظومة المعرفية، اما غير المضللة في تهدف الى تحري الانفعالات والعمليات النفسية المصاحبة لعملية التغيير هذه.

لا	نعم	الفقرة	
		هل تشعر ان جائحة كورونا دفعتك للتقرب الى الله بشكل أكثر من السابق؟	1
		هل تشعر ان جائحة كورونا جعلتك تقلل من ثقتك بانجازات العقل الانساني؟	2
		هل تعتقد ان كورونا كشفت ضعف الانسان وهشاشة الحضارة الإنسانية؟	3
		هل تعتقد ان الأشياء التي كنا نعرفها قبل كورونا عن أنفسنا، وعن الحياة والعالم، تحتاج الى مراجعة؟	4
		هل تعتقد ان جائحة كورونا لها علاقة بافعال البشر غير المقبولة؟	5
		هل أنتابتك مشاعر عدم الثقة بالنفس كإنسان خلال هذه الفترة بشكل اكبر بالمقارنة مع ما قبل كورونا؟	6
		هل أحسست بالعجز وقلة الحيلة خلال فترة الجائحة؟	7
		هل قمت بمراجعة مافعلته في حياتك سابقا وعلى غير العادة. في هذه	8

لا	نعم	الفقرة	
		الفترة؟	
		هل شعرت بالحزن بسبب الجائحة الأخيرة؟	9
		هل انتابك أحاسيس ومشاعر بالوحدة خلال هذه الفترة وبشكل أكبر مقارنة بما قبل كورونا؟	10
		هل تؤمن فعلاً؛ ان الحياة سوف ترجع الى طبيعتها كما في السابق؟	11

الوسائل الإحصائية

أُستُخدمَت الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS25).

النتائج

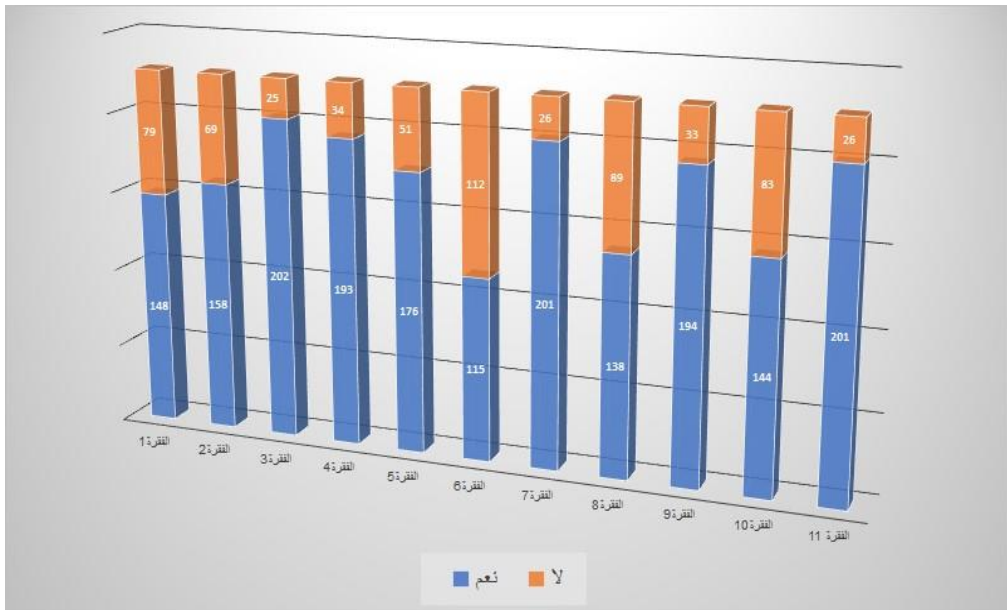
هدف البحث: تحري وجود/عدم وجود تغير في المنظومة المعرفية إثناء جائحة كوفيد - 19.

لتحقق الهدف اعلاه استعمل الباحث اختبار مربع كاي للكشف عن الفرق في اجابات عينة البحث على فقرات الاستبانة البالغ عددها (11) فقرة. وأظهرت نتائج المؤشرات ككل ان التكرارات المؤيدة لحدوث التغيير بلغت (1870) فيما بلغت التكرارات النافية لحصول التغيير (627)، وبالمقارنة مابين قيمة مربع كاي المستحصلة البالغة (618.76) مع قيمة مربع كاي الجدولية البالغة (3.84) عند درجة حرية (1) ومستوى دلالة (0.05). يتضح ان الفارق بين التكرارات المؤيدة لحصول تغيير في المنظومة المعرفية مقابل التكرارات النافية هو ذو دلالة لصالح المؤيدة لحصول التغيير. ونفس الكلام ينطبق على كل فقرات الإستبانة فقرة فقرة عدا الفقرة (6) لم تكن ذات دلالة. كما أظهرت النتائج وجود عمليات وإنفعالات نفسية مصاحبة لعملية التغيير هذه كما في جدول (3).

جدول (3)

نتائج البحث باستخدام مربع كاي

المؤشرات	نعم التكرار	لا التكرار	قيمة مربع كاي	القيمة الجدولية	الدالة
1 هل أحسست بالعجز وقلة الحيلة خلال فترة الجائحة؟	148	79	20.97	3.84	دالة
2 هل قمت بمراجعة مافعلته في حياتك سابقا وعلى غير العادة في هذه الفترة؟	158	69	34.89	3.84	دالة
3 هل شعرت بالحزن بسبب الجائحة الأخيرة؟	202	25	138.01	3.84	دالة
4 هل تعتقد ان جائحة كورونا لها علاقة بافعال البشر غير المقبولة؟	193	34	111.37	3.84	دالة
5 هل تشعر ان جائحة كورونا دفعتك للتقرب الى الله بشكل أكثر من السابق؟	176	51	68.83	3.84	دالة
6 هل تشعر ان جائحة كورونا جعلتك تقلل من ثقتك بانجازات العقل الانساني؟	115	112	0.04	3.84	غير دالة
7 هل تعتقد ان كورونا كشفت ضعف الانسان وهشاشة الحضارة الإنسانية؟	201	26	134.91	3.84	دالة
8 هل أنتابتك مشاعر عدم الثقة بالنفس كإنسان خلال هذه الفترة بشكل اكبر بالمقارنة مع ما قبل كورونا؟	138	89	10.57	3.84	دالة
9 هل تعتقد ان الأشياء التي كنا نعرفها قبل كورونا عن أنفسنا وعن الحياة والعالم تحتاج الى مراجعة؟	194	33	114.18	3.84	دالة
10 هل انتابتك أحاسيس ومشاعر بالوحدة خلال هذه الفترة وبشكل أكبر مقارنة بما قبل كورونا؟	144	83	16.39	3.84	دالة
11 هل تؤمن فعلاً ان الحياة سوف ترجع الى طبيعتها كما في السابق؟	201	26	134.91	3.84	دالة
المؤشرات ككل	1870	627	618.76	3.84	دالة



مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج حصول تغيير في المنظومة المعرفية الخاصة بعينة البحث، وباعتبار فقرات الإستبانة لنا ان نفترض ان المنظومة المعرفية لعينة البحث قبل جائحة كوفيد-19 كانت أكثر ثقة بقدرة العقل الإنساني وإنجازاته، والإيمان بقوة الإنسان وقوة الحضارة الإنسانية وصلابتها ومناعتها، وان معارفنا عن أنفسنا والحياة والعالم مقبولة وبالإتجاه الصحيح. إجابات افراد العينة كشفت عن أن ثقتهم بالعقل الإنساني أهتزت (باعتبار ان الفروق في التكرارات في فقرة 6 الخاصة بهذا الموضوع لم تكن ذات دلالة ولكن الأكيد انها تكشف عن وجود إرتباك وعدم وضوح في الرؤية لدى أفراد العينة فيما يتعلق بهذا الموضوع)، كما ان افراد العينة أصبحوا أكثر إدراكاً لضعف الإنسان وهشاشة حضارته، وإنهم -أفراد العينة- أكثر إقتناعاً بعد كوفيد-19 بوجوب إعادة التفكير في ما نعتقد إننا نعرفه بشأن أنفسنا والحياة والعالم، كما إننا بحاجة الى مراقبة أفعالنا وسلوكياتنا غير المقبولة. مايتعلق بالجزء الثاني من الإستبانة فقد كشفت النتائج ان أفراد العينة

أصبحوا أكثر إحساساً بالعجز وقلة الحيلة خلال كوفيد-19، وأكثر مراجعة لذواتهم ومساءلة لذواتهم -وهذه قضية إيجابية بالتأكيد-، ولكنهم أيضاً أصبحوا أكثر حزناً، وأقل ثقة بأنفسهم، وأكثر إحساساً بالوحدة، ولكن يبقى الأمل دائماً موجوداً كما أشير أفراد عينة البحث من خلال إجابتهم على فقرة (11) فهم كانوا يؤمنون ان الحياة سوف ترجع الى طبيعتها.

ربما، قد يتساءل البعض بعد الإطلاع على نتائج هذا البحث بالقول: هل يمكن أن تفعل كوفيد-19 كل هذه الأشياء بالناس؟ الأكيد وفيما له علاقة بالعلم والمعرفة الإنسانية لا يوجد شئ نهائي أو قاطع أو أكيد تماماً، فمعارفنا كلها نسبية، لذلك الجواب على التساؤل السابق لا يمكن أن يكون (نعم) وبشكل مطلق مثلما لانستطيع القول (لا) بشكل مطلق، وما بين نفي الـ (نعم) و(لا) المطلقتين يعيش العقل الإنساني والعلم كما نعرفه في حدود من النسبية. القضية الأخرى، الأدلة التاريخية تؤيد ارتباط الجوائح المرتبطة بفيروس كورونا بأعراض الأجهاد مابعد الصدمة PTSD، والأدلة التجريبية تؤيد أيضاً نفس النتائج بالنسبة الى كوفيد-19 (TU, Li et.al., 2021)، وبالتالي، فأن جائحة كوفيد-19 تمثل هزة أو صدمة في تاريخ البشرية، مثلها مثل التعرض للحروب أو المواقف الصادمة الأخرى، ونعرف في هذا المجال ان الكثير من الناس لا يعلمون انهم تحت تأثير اضطراب ما بعد الصدمة، وان كثير من الناس أيضاً لاتظهر عليهم أعراض التعرض للصدمة الا بعد سنين (The National Center, 2010). وبالتالي لا يستبعد ان الكثير من العواطف والإنفعالات السلبية يمكن أن تظهر لاحقاً، ربما بعد إعلان انتهاء الجائحة بشكل رسمي، ورفع الإجراءات الاحترازية، وعودة الحياة الطبيعية.

بشكل عام فان التغيير في المنظومة المعرفية المرتبط بجائحة كوفيد-19 يمكن ان يمثل ناقوس خطر فيما يتعلق بالصحة النفسية للكثير من الناس حول العالم، وهذه القضية تدفع الى القول وبشكل مؤسف ان المرجعيات الصحية حول العالم، وكذلك مراكز القرار السياسي الوطني والدولي لم تأخذ جائحة كوفيد-19 على محمل الجد وكما هو واضح،

وهذا الكلام لا ينطبق على بداية الجائحة فقط، ودليل ذلك عدم إشراك الجهود النفسية المتخصصة في مواجهة الجائحة منذ بدايتها حتى الوقت الحالي، وأقتصر الأمر على توفير العلاجات للفايروس، واللقاح لاحقاً فقط دون الالتفات إلى أهمية مواجهة ومعالجة العوامل النفسية المرتبطة بالتعرض للجائحة.

التوصيات:

1. إعطاء الجهد النفسي أهمية أكبر، ومساحة أوسع من أجل المساهمة في مواجهة الأوبئة والجوائح.
2. على المؤسسات الصحية إستبدال النموذج الديكارتي الذي يقسم الإنسان إلى جسد وروح في المنظومة المعرفية Paradigm Shifts الخاصة بها، والنظر إلى الإنسان باعتباره وحدة واحدة، ومراعاة الجوانب النفسية والفكرية والجسمية للإنسان وعلى حدٍ سواء بلا تمييز.
3. إدماج الجهد النفسي مع الجهد الطبي في مؤسساتنا الصحية، وكما هو حاصل في مؤسسات العالم الأخرى، من خلال إعطاء المختصين في علم النفس مكاناً في الهيكلية الخاصة بمؤسساتنا الصحية.
4. ان يكون للجهات الدينية، والفكرية، والنفسية المتخصصة فسحة للحركة والمساهمة في التخفيف من الأثر الصادم الذي تركه كوفيد-19 في حياة البشرية.

المقترحات:

1. إجراء بحث على عينات مقصودة لإجراء المقارنة فيما بينها والتأكد فيما إذا كان هناك تفاوت في التغيير في المنظومة المعرفية فيما بين هذه العينات وفق متغيرات الجنس، والتحصيل، والعمر.

2. إجراء بحث مقارنة بعد فترة من الزمن تتجاوز العامين أو ثلاث أعوام والتأكد هل ان التغيير في المنظومة المعرفية ثابت عبر الزمن؟ ام انه متغير؟
3. بناء مقياس أو أكثر لقياس للتغيير في المنظومة المعرفية بإعتبار زاوية الرؤية التي ينظر منها الباحث.
4. بحث ودراسة التغيير في المنظومة المعرفية لدينا في مجالات الصحة، والتربية والتعليم وغيرها.

المصادر الاجنبية:

- Adler-Collins, Rev Je Kan, (2006). Different cultures, different paradigms: How lasting is our educational influence for good as our educational ideas spread their influence outside the context of our own culture? Paper presented at the British Educational Research Association Annual Conference, University of Warwick, 6-9 September 2006.
- APA Dictionary. (n.d.). Paradigm. In *apa.org*. Retrieved July 5, 2020, from <https://dictionary.apa.org/paradigm>.
- Atilgan, Aydin. (2018). Contemporary Constitution and the Cultural Paradigm. 10.1007/978-3-662-55647-4_5.
- Baker, J. (1992). Paradigms: The business of discovering the future. New York, NY: Harper Business. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Bebbington, P.E. (1981), Philosophical problems in psychology and psychiatry. British Journal of Medical Psychology, 54: 93-98. <https://doi.org/10.1111/j.2044-8341.1981.tb01437.x>



- Behera, D. (2015). A Paradigm Shifts in Psychology and its Implementation in Classroom. In book: The Conscious Unconscious. Publisher: Ranjta Mishra Memorial Trust.
- Benjafield, J. (2019). Major Paradigms and Approaches in Psychology. In R. Sternberg & W. Pickren (Eds.), The Cambridge Handbook of the Intellectual History of Psychology (Cambridge Handbooks in Psychology, pp. 4-28). Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/9781108290876.002.
- Blackford, J.K. (2020). Paradigm Shifts in Large-Scale Educational Change: Uncovering the Oregon Education Investment Board's Theory of Change-in-Action.
- Bruner, J. (1977). A study of thinking. Malaban, FL: Krieger Publishing. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Cambridge dictionary. (n.d.). Paradigm. In *dictionary.cambridge.org*. Retrieved July 5, 2020, from <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/paradigm>.
- Capra, F. (1996). The web of life: A new scientific understanding of living systems. New York, NY: Anchor Books. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Cottone, R. R. (2013). A paradigm shift in counseling philosophy. Retrieved 1 November 2021, from <https://ct.counseling.org/2013/09/a-paradigm-shift-in-counseling-philosophy/>.

- Dunlap, R.E. (2008). The New Environmental Paradigm Scale: From Marginality to Worldwide Use. The Journal of Environmental Education, 40, 18 - 3.
- Elqayam, S., Bonnefon, J.F., and Over, D.E. (Eds.) (2016) New paradigm psychology of reasoning: Basic and applied Perspectives. London: Routledge. <https://doi.org/10.4324/9781315561943>.
- Fordham, P. (1993). Informal, non-formal and formal education programmes in YMCA. In P. Fordham, ICE301: Lifelong learning, Unit 1 Approaching lifelong learning. London: UK: George Williams College. Retrieved from <http://infed.org/mobi/informal-non-formal-and-formal-education-programmes/>. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Gall, M.D., Gall, J.P., Borg, W.R. (2007), Educational research: An introduction (8th ed.). Boston: Pearson.
- Hatcher, W. (1990). Logic and logos: Essays on science religion, and philosophy. Oxford, England: George Ronald Press. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling. Educational Psychology Interactive. Valdosta, GA: Valdosta State University. Retrieved from <http://www.edpsycinteractive.org/topics/intro/paradigm.html>.
- Huitt, W. (2018 b). Understanding reality: The importance of mental representations. In W. Huitt (Ed.), Becoming a Brilliant Star: Twelve core ideas supporting holistic education (pp. 65-81).



- La Vergne, TN: Ingram Spark. Retrieved from <http://www.edpsycinteractive.org/papers/2018-04-huitt-brilliant-star-representations.pdf>. In Huitt, W.(2018) .
- Irbite, A. (2015). THE IMPORTANCE OF THE PARADIGM SHIFT IN THE DEVELOPMENT OF DESIGN INDUSTRY AND DESIGN EDUCATION. SOCIETY. INTEGRATION. EDUCATION. Proceedings of the International Scientific Conference, 2, 411-422. doi: <https://doi.org/10.17770/sie2014vol2.636>.
 - Jacobs, G.M., & Farrell, T.S. (2001). Paradigm Shift: Understanding and Implementing Change in Second Language Education. TESL-EJ, 5(1). <http://www.kyoto-su.ac.jp/information/teslej/ej17/toc.html>.
 - Jenkin, C.M. (2006). Risk Perception and Terrorism: Applying the Psychometric Paradigm. Homeland Security Affairs, 2.
 - Johnson, S. B. (2012, June). Psychology's paradigm shift: From a mental health to a health profession? Monitor on Psychology, 43(6). <http://www.apa.org/monitor/2012/06/pc>.
 - Kenton, W., (2021). Paradigm Shift. Retrieved 4 November 2021 from: <https://www.investopedia.com/terms/p/paradigm-shift.asp>.
 - Kuhn, T. (1970). The structure of scientific revolutions. Chicago, IL: University of Chicago Press. In Huitt, W. (2018 a).
 - Laybourn-Langton, L., Jacobs, M. Paradigm Shifts in Economic Theory and Policy. Intereconomics 53, 113–118 (2018). <https://doi.org/10.1007/s10272-018-0737-4>.



- Mackinnon A., Powell B. (2008) Paradigms and Worldviews. In: China Calling. Palgrave Macmillan, London.
https://doi.org/10.1057/9780230594203_5.
- Martin, Daniel B., (2019). Understanding Cultural Paradigms — Being and Knowledge —. MA Dissertation Philosophical Anthropology and Philosophy of Culture, Leiden University, The Netherlands, Supervisor Frank Chouraqui, July 22, 2019, Word Count: 18,896.
- Martyn Shuttleworth, Lyndsay T Wilson (Oct 24, 2008). What Is A Paradigm?. Retrieved Nov 06, 2021 from Explorable.com: <https://explorable.com/what-is-a-paradigm>.
- McLeod, S. A. (2020, May 01). Thomas Kuhn - science as a paradigm. Simply Psychology.
<https://www.simplypsychology.org/Kuhn-Paradigm.html>
- Merriam-Webster. (n.d.). Paradigm. In *Merriam-Webster.com dictionary*. Retrieved July 5, 2020, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/paradigm>.
- Miller, L. (1986). In search of the unconscious; evidence for some cornerstones of Freudian theory is coming from an unlikely source - basic neuroscience. Psychology Today, 20(12), 60-64. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Moorthy, G. T., Arulsamy, S. (2014). Understanding the paradigm shift in

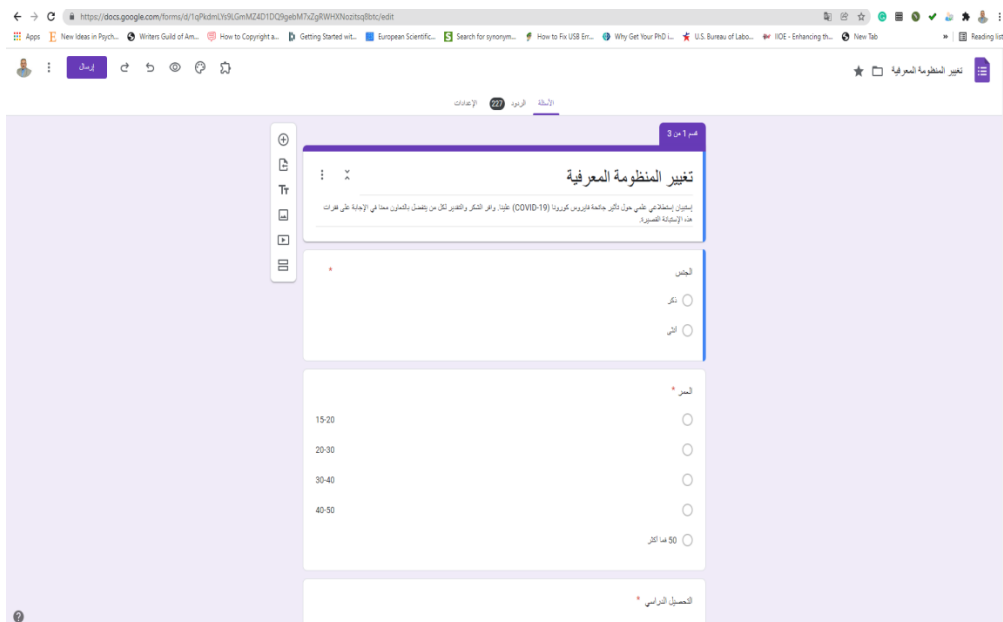
- Nassaji, H. (2015). Qualitative and descriptive research: Data type versus data analysis. *Language Teaching Research*, 19, 129 - 132.
 - Neisser, E. (1967). *Cognitive psychology*. New York, NY: Appleton-Century-Crofts. In: Huitt, W. (2018 a). *Analyzing paradigms used in education and schooling*.
 - Newton, I. (2010). *The principia: Mathematical principles of natural philosophy* (3rd ed.). Joliet, IL: Snowball Publishing. (Originally published in 1726). In: Huitt, W. (2018 a). *Analyzing paradigms used in education and schooling*.
 - Rogoff, B. (2016). Culture and participation: A paradigm shift. *Current Opinion in Psychology*, 8, 182–189. <https://doi.org/10.1016/j.copsyc.2015.12.002>.
 - Siegrist, M. (2010). Psychometric paradigm. In S. H. Priest (Ed.), *Encyclopedia of science and technology communication* (pp. 601-601). SAGE Publications, Inc., <https://www.doi.org/10.4135/9781412959216.n207>.
 - Sułkowski, Ł. . (2013). Cultural Paradigms in Management Sciences. *Central European Management Journal*, 21(3), 50-57. <https://doi.org/10.7206/mba.ce.2084-3356.71> (Original work published 2013).
- teaching and learning. *International Journal of Social Science* : Vol. 3. No. 4, 443-446, Dec 2014. DOI No. 10.5958/2321-5771.2014.00017.9.



- The National Center for PTSD. What is PTSD? (February 2010). Retrieve 6 November 2021. From <http://www.ptsd.va.gov/public/pages/what-is-ptsd.asp>.
- Thulasidas, M. (2008). Perception, physics, and the role of light in philosophy. The Philosopher, 96(1). Retrieved from <http://www.the-philosopher.co.uk/unreal.htm>. In: Huitt, W. (2018 a). Analyzing paradigms used in education and schooling.
- Tryon, Warren, (2016). The New Psychology: Explanation & Paradigm Shift. Retrieved October 31, 2021 from <http://scitechconnect.elsevier.com/the-new-psychology-explanation-paradigm-shift/>.
- Tu, Y., Zhang, Y., Li, Y. et al. Post-traumatic stress symptoms in COVID-19 survivors: a self-report and brain imaging follow-up study. Mol Psychiatry (2021). <https://doi.org/10.1038/s41380-021-01223-w>
- What Is Paradigm? - Definition, Development & Examples. (2016, October 25). Retrieved from <https://study.com/academy/lesson/what-is-paradigm-definition-development-examples.html>.

ملحق (1)

نموذج من الإستبانة كما معروضة على النت بأستخدام Google Form



تغيير المنظومة المعرفية

إستبانة إستطلاعية علمية حول تأثير جائحة كورونا (COVID-19) على الفكر والتفكير لدى من يعيشون بالعالم منذ في الإجابة على أسئلة

عن: الإستبانة المعرفية

الجنس

نكر ☐

انكر ☐

المر

15-20 ☐

20-30 ☐

30-40 ☐

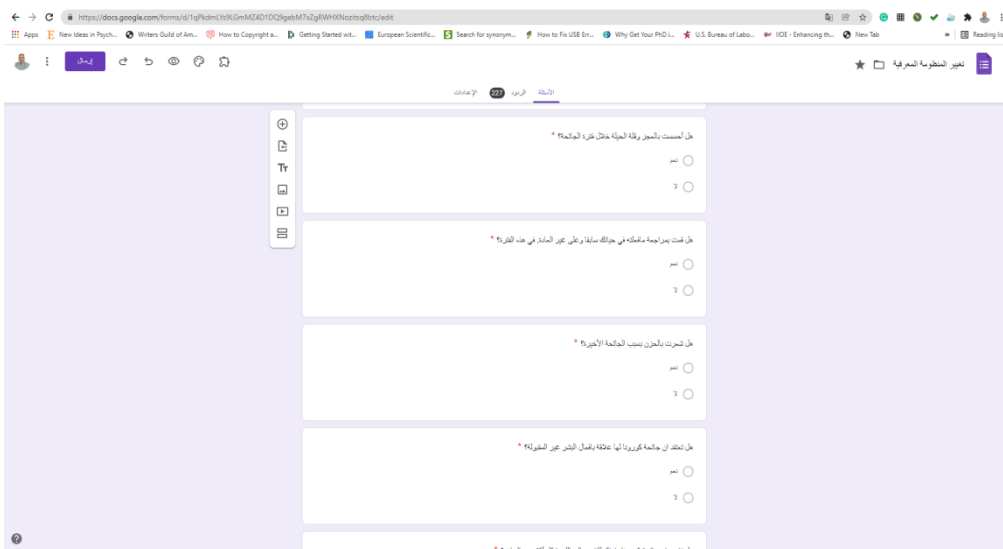
40-50 ☐

50 فما أكثر ☐

التصديق الدراسي

ملحق 2

نموذج من الإستبانة كما معروضة على النت بأستخدام Google Form



تغيير المنظومة المعرفية

إستبانة إستطلاعية علمية حول تأثير جائحة كورونا (COVID-19) على الفكر والتفكير لدى من يعيشون بالعالم منذ في الإجابة على أسئلة

عن: الإستبانة المعرفية

هل أصبحت بالصور رؤية الجائحة خلال فترة الجائحة؟

نعم ☐

لا ☐

هل قمت بمراجعة مناهجك في حوائك سابقة وعلى غير المدة في هذا الفترة؟

نعم ☐

لا ☐

هل شعرت بالحرارة بسبب الجائحة الأخيرة؟

نعم ☐

لا ☐

هل تعتقد أن جائحة كورونا لها تأثيره بالفعل البشر غير المبررة؟

نعم ☐

لا ☐